وكمشه ، فكلاهما ولدا في بلاد تنطق الالمانية .
لقد خلق كمشه في النيو ميدل ايست نسخة جديدة من الجيويش اوبزرفر ، بل انها في الواقع جيويش اوبزرفر جديدة .
حتى الان لم يجند كمشه بدعايته الا عددا ضئيلا جدا من الفلسطينيين ، فالمشروع الذي يطبل له ويزمر منذ ثلاثة اعوام لا يختلف كثيرا عن الكيان الهزيل الذي تريد جنوب افريقيا بسياسة « التمييز العنصري » ان تبنيه لشعب البانتو حتى يظل بمعزل عن البيض ، فيعيش ويموت في غيتو الزنوج . اما بالنسبة لجماعة الكويزلنغ من امثال عزيز شحاده ، فليس من المتوقع ان يكونوا الطليعة لحركة جماهيرية واسعة النطاق ، فالمتعاونون مع العدو نادرا ما يؤثرون تأثيرا ايجابيا قويا في الشعب الذي ينتمون اليه ، ليسوقوه نحو التعاون مع العدو والقبول بشروطه . ان التاريخ الحديث زاخر بالامثلة على فشل الكويزلنغ في النهاية ، لا سيما وان كلا من كويزلنغ النرويجي ولافال الفرنسي مات على المقصلة .
وهذا كله يسوقنا الى التساؤل الحتمي عن مدى نجاح المجلة ، على الاقل كمشروع صحفي . انها مجلة ذات ورق فاخر صقيل وغلاف ملون وطباعة ممتازة والكتاب الذين يساهمون فيها هم اصحاب اسماء تؤمن لهم اجور مرتفعة ، مثل فيليب وندسر وايان سمارت وبيتر يونغ الخ .. وكان كمشه قد كتب في العدد الاول يقول : « اننا نعتقد بان نيو ميدل ايست ستصبح واسطة فريدة للمعلنين المهتمين بهذه المنطقة ، بشعوبها وقضاياها . الا اننا لا نتوقع ان يتقبل المعلنون المحتملون الذين لا ريب هم حريصون على مصالحهم ، تأكيدنا هذا على علاته . ولذا نقترح ان نبين لهم عمليا ما نعنيه في اعدادنا الاولى ، فاننا سنقبل الاعلانات لاول مرة ابتداء من عدد كانون الثاني ١٩٦٩ ». (وكان العدد الاول قد صدر في تشرين الاول ١٩٦٨) . الا ان ذلك العدد جاء وذهب وتتالت الاعداد بعده ، وها قد مرت ثلاثة اعوام على هذا الحديث وما زالت نيو ميدل ايست نظيفة من الاعلانات نظافة برافدا منها . فباستثناء اعلانات لمحلات ماركس اند سبنسر وكوليكترز غايد (وهذه شركات صهيونية معروفة بحماسها لاسرائيل) تظهر بين الفينة والاخرى ، فضلا عن اعلانات لكتب كمشه نفسه ، فلا يبدو ان نيو ميدل ايست قد اقنعت المعلنين المحتملين الحريصين على مصالحهم بقبول تأكيد كمشه على علاته .
التوزيع ؟ المجلة غير متوفرة في مصر ، وحتى لو كانت ، فليس من المتوقع ان يدفع مصري نصف جنيه (ثمن المجلة في مصر) ليقرأ دعاية كمشه السافرة التي كلها قدح وذم بمصر وحكامها . وبالاضافة الى مصر ، فلا سوريا ولا العراق تسمح بدخول هذه المجلة اراضيها . اما لبنان فقد قرر منع هذه المجلة بعد ان ظهر مقال في مجلة الاسبوع العربي يفضحها . وبالنسبة لافريقيا الشمالية التي يتحدث ابناؤها المتعلمون الفرنسية كلغة ثانية وليس الانجليزية ، فمن المشكوك به ان يهتم ابناء هذه المنطقة ببضاعة كمشه . وهذا اذن يترك البلاد غير العربية في المنطقة ، اي ايران وتركيا وقبرص واليونان وافغانستان ، الا ان المقالات عن هذه الاقطار نادرة جدا ، ولذا ليس من المتوقع ان يبتاع ابناء هذه البلاد المجلة المذكورة ليقرأوا فيها لا شيء غير تطورات النزاع العربي الاسرائيلي . ومرة كل قمر ازرق (كما يقول المثل الانكليزي) يجد القارىء غير العربي مقالا عن بلاده ، ولكن حتى في هذه الحالة ، فالمقال سيتطرق الى بلاده من زاوية الصراع العربي الاسرائيلي ، كما حدث عندما « كتب » احد القضاة الاحباش مقالا لمجلة كمشه ، ولكن بدلا من التحدث عن بلاده ، كرس الجزء الاكبر من حديثه لمهاجمة العرب والتغني بصداقة اثيوبيا لاسرائيل . ان اعدادا كاملة من نيو ميدل ايست تصدر دون ان تتضمن كلمة واحدة ليست متعلقة بالعرب او باسرائيل . وحتى اذا كان هناك مقال عن الحبشة او تركيا او ايران ، فالموضوع الجانبي ، كما اسلفنا ، هو عن علاقة هذه البلاد باسرائيل . فهل يعقل ان يبتاع القبرصي او اليوناني او التركي